الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Republic of Algeria – People's Democratic Republic
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة صالحي أحمد النعامة
University of Salehi Ahmed – Naâma

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والدراسات القرآنية بعنوان:

جمالية المفردة القرآنية

مفردة الصبر نموذجا

ميدان العلوم الانسانية و الاجتماعية. فرع العلوم الاسلامية. شعبة اللغة و الحضارة. تخصص لغة و دراسات قرآنية

تحت إشراف الأستاذ:
- د.عثماني رشيد
- الأستاذ الخبير:

د.بالحيا عبد الحاكم

من إعداد الطالب:
- صالح بن حيدة

لجنة المناقشة:

أ/رافعي عبد الله رئيسا. أ/عثماني رشيد مشرفا و مقررا. أ/بودومة عبد العزيز مناقشا

- السنة الجامعية 1445- 1446 الموافق لـ 2025/2024

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإسلامية

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : صالح لمين حميدة

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب ماستر 2

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 205849836

الصادرة بتاريخ : 2020/03/22

المسجل (ة) بكلية / معهد : العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الاسلامية

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : جمالية الفروق اللغوية "أصبهانيا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2025/09/26

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة
Uuiversity Centre Of Nâama

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

النعامة : 26 نوفمبر 2025

شهادة تصحيح مذكرة ماستر

يشهد الأستاذ (ة) : عسالي رشيد
بصفته : مشرف (رئيس لجنة مناقشة أو مشرف)
الموسومة بـ : جمالية المفردة القرآنية في الصورة التشبيهية
من إعداد :
1 – الطالب (ة) : صالحي حميدة
2 – الطالب (ة) :
تخصص : اللغة والدراسات القرآنية
تاريخ المناقشة: 29 ديسمبر 2025

أن الطالب قد التزم بالملاحظات المقدمة له من قبل اللجنة ،وأن المذكرة قابلة للإيداع النهائي .

إمضاء الأستاذ(ة) المفوض (ة) بمتابعة التصحيح

رئيس القسم

المركز الجامعي - أحمد صالحي - النعامة
قسم العلوم الإسلامية
معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية

رئيس قسم العلوم الإسلامية
أ.د. ربيعي الميلود

ما أجمل آيات الصبر

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبحمده تتنزل البركات

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى السادة الأساتذة الذين رافقونا طوال السنة الدراسية والأساتذة المشرفين والمناقشين الكرام، لِمَا بذلوه من جهدٍ وعلمٍ وتوجيهٍ قيّم، فكانت ملاحظاتهم نوراً يُضيء الطريق، ونبراساً يُستضاء به في مسيرة العلم والمعرفة.

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى زملائي الأعزاء، رفقاء الدرب، الذين كانوا عوناً وسنداً، يشاركونني الأفكار ويساندونني بالتشجيع، فكان وجودهم بركةً وتأييداً.

أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، ويبارك في جهودهم، ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين.

الإهداء

إلى والديَّ الكريمين، اللذين سخّرا حياتهما لرعايتي وتعليمي، فكانا خير معين.

إلى أساتذتي الأفاضل، الذين نثروني من بحر علمهم، وأضاءوا لي دروب المعرفة بحكمتهم وتوجيهاتهم.

إلى زملائي الأعزاء، رفاق الرحلة العلمية، الذين كانوا عوناً في السراء والضراء.

إلى كل من مدّ لي يد العون، بقلب سخي أو كلمة طيبة، فساهم ولو بشيء بسيط في إتمام هذا العمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات.

صالح بن حيدة

مقدمة

مقدمة

يُعَدُّ القرآن الكريم مصدر البلاغة الأول، ومنبع الإعجاز البياني الذي تحدّى العرب في أوجّ فصاحتهم وبلاغتهم، بما اشتمل عليه من تراكيب بديعة، وألفاظ منتقاة بدقة وإحكام، ومعانٍ سامية تلامس القلوب والعقول. ومن بين أبرز مظاهر هذا الإعجاز الجمالي اختيار المفردة القرآنية في موضعها المناسب، بحيث تحمل أبعادًا دلالية وبلاغية لا يمكن أن تؤديها مفردة أخرى بنفس القوة والتأثير.

وإذا كانت المفردة القرآنية قد حظيت باهتمام العلماء والمفسرين واللغويين عبر العصور، فإنّ بعض المفردات تميّزت بتكرارها الملحوظ في السياق القرآني، مما يدعو إلى التأمل في أسرار هذا التكرار ودلالاته. ومن تلك المفردات كلمة "الصبر"، التي تكررت في مواضع عديدة من كتاب الله، مقترنةً بمقامات وأحوال شتى، ومعبّرةً عن معانٍ متنوعة تتجاوز حدود المعنى اللغوي إلى آفاق إيمانية وتربوية وأخلاقية رفيعة.

وقد جاء موضوع بحثي الموسوم بـ: **"جمالية المفردة القرآنية (مفردة الصبر نموذجًا)"** ليدرس جمالية المفردة القرآنية، وتم اختيار مفردة الصبر لِمَا تحمله من ثراء دلالي، ولِمَا تكتنزه من معانٍ تتكامل فيها الأبعاد العقدية والتربوية والنفسية، فضلًا عن بروزها في الخطاب القرآني كقيمة عليا تؤسس لسلوك المؤمن في مواجهة التحديات والابتلاءات.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز الأبعاد الجمالية والبيانية لمفردة الصبر في القرآن الكريم، والكشف عن تنوّع السياقات التي وردت فيها، وتحليل أثر هذا التنوع في تعميق المعنى

وإثراء الخطاب القرآني. كما تسعى إلى بيان الحكمة من كثرة ورودها، وربط ذلك بالغايات التربوية والدينية التي يرومها القرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

ومن الأهداف العلميّة التي تصبو هذه الدّراسة إلى تحقيقها:

- ✓ إبراز جمالية المفردة القرآنية من خلال دراسة تحليلية لمفردة الصبر.
- ✓ الكشف عن السياقات المختلفة التي وردت فيها هذه المفردة في القرآن الكريم.
- ✓ بيان دلالات التكرار وأثره في ترسيخ المعنى.
- ✓ ربط الجمالية اللفظية بالبعد التربوي والعقدي للمفهوم القرآني.

أسباب اختيار الموضوع: ويعود اختياري لهذا الموضوع للأسباب المهمّة الآتية:

أولًا – الأسباب الذاتية:

- ➢ الرغبة في التعمق في دراسة المفردة القرآنية من منظور بلاغي وجمالي.
- ➢ الاهتمام الشخصي بموضوع الصبر كقيمة إيمانية وأخلاقية.
- ➢ حب الاطلاع على أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

ثانيًا – الأسباب الموضوعية:

- ➢ كثرة ورود مفردة الصبر في القرآن وتنوع دلالاتها.
- ➢ محدودية الدراسات التي تناولت هذه المفردة من زاوية جمالية بحتة.
- ➢ أهمية إبراز العلاقة بين جمالية اللفظ وعمق المعنى في القرآن الكريم.

إشكالية البحث:

تتحدد إشكالية هذه الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما سرّ كثرة ورود مفردة "الصبر" في القرآن الكريم، وما هي أبرز الأساليب التي جاءت فيها؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع الأسئلة الآتية:

- ما الخصائص الجمالية التي تميز مفردة الصبر في القرآن الكريم؟
- ما أنواع السياقات التي وردت فيها هذه المفردة، وما دلالاتها؟
- ما أثر التكرار في تعزيز المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي؟

الفرضيات:

وللإجابة عن هذه الإشكالية، تمّ اعتماد جملة من الفرضيات، أهمها:

- كثرة ورود مفردة الصبر في القرآن الكريم جاءت لحكمة بلاغية وتربوية عميقة.
- تنوّع السياقات التي وردت فيها هذه المفردة يسهم في إثراء المعنى وتوسيع آفاقه.
- جمالية اللفظ القرآني تكمن في دقته وارتباطه الوثيق بمقتضيات السياق.

المنهج المعتمد:

وقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على **المنهج التحليلي البلاغي**، للكشف عن الجماليات الفنية لمفردة الصبر في القرآن، إضافة إلى **المنهج الوصفي التحليلي** في تتبّع مواضع هذه المفردة ودراسة سياقاتها. كما تم توظيف **المنهج الاستقرائي** لاستخلاص النتائج العامة من خلال استقراء النصوص القرآنية التي وردت فيها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، كما يلي:

الفصل الأول: مفاهيم المفردة القرآنية ومفردة الصبر في القرآن الكريم، ويتضمن في المبحث الأول: تعريف المفردة القرآنية، وتاريخ التأليف فيها. أما المبحث الثاني: مفهوم مفردة الصبر في القرآن الكريم.

الفصل الثاني: الأسلوب القرآني في الحث على الصبر ونماذج من الصابرين في القرآن الكريم، ويتناول في المبحث الأول: الأسلوب القرآني في الحث على الصبر، وفي المبحث الثاني: نماذج من الصابرين في القرآن الكريم.

أمّا **الخاتمة**؛ فقد خلصتُ إلى مجموعة من النّتائج التي أجابت على الإشكاليّة المطروحة لهذا البحث ووضعتُ تلخيصاً شاملاً له، وأنهيتهُ بتوصيّات مهمّة من خلال بحثي في هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

نظرًا لمكانة المفردة القرآنية في الدراسات اللغوية والبلاغية، فقد تناولتها بحوث متعددة من زوايا شتى، سواء بالتحليل الدلالي أو البلاغي أو الأسلوبي، إلا أن الدراسات التي خصّت مفردة الصبر بالبحث الجمالي لا تزال محدودة. ومن أبرز هذه الدراسات:

1. "الدلالة الجمالية في المفردة القرآنية" رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2016، تناولت هذه الرسالة الجوانب الجمالية في اختيار الألفاظ القرآنية، من خلال تحليل نماذج متنوعة، وأشارت إلى أن جمالية المفردة تنبع من ارتباطها بالسياق العام للآية ومقاصدها.

2. "الصبر في القرآن الكريم: دراسة موضوعية" مذكّرة ماستر، جامعة أم القرى، 2018، ركزت على بيان مفهوم الصبر وأقسامه، واستقراء مواضع ذكره في القرآن الكريم، مع تحليل دلالاته العقدية والتربوية، لكنها لم تتناول جانب الجمالية البلاغية بشكل تفصيلي.

3. "التكرار في القرآن الكريم وأثره في المعنى" بحث منشور في مجلة جامعة القاهرة للعلوم الإنسانية، 2020، أوضحت الدراسة الأثر البلاغي للتكرار في النص القرآني، وبيّنت أنه ليس مجرد إعادة لفظية، بل أداة لتقوية المعنى وترسيخه، واستشهدت بمفردة الصبر كأحد النماذج.

نتائج هذه الدراسات:

1. أكدت الدراسة الأولى أن اختيار المفردة في القرآن قائم على دقة المعنى ومطابقة السياق، وهو ما يعزز البعد الجمالي للنص.

2. أظهرت الدراسة الثانية أن الصبر مفهوم شامل في القرآن، يشمل الثبات على الحق، وتحمل الشدائد، وضبط النفس، وأن كثرة وروده تدل على أهميته في بناء شخصية المؤمن.

3. بينت الدراسة الثالثة أن التكرار في القرآن وسيلة فنية للتوكيد وإبراز المعنى، وأنه يُستخدم بصورة محسوبة تخدم الغاية البلاغية.

تميّز هذه الدراسة عن سابقاتها:

واستنادًا إلى هذه النتائج، أطمح من خلال بحثي في هذا الموضوع إلى ما يأتي:

1. الجمع بين البعدين الجمالي والدلالي لمفردة "الصبر" في القرآن الكريم.
2. تحليل سياقات ورود هذه المفردة في النص القرآني بشكل شامل ومفصل.
3. بيان أثر التكرار في إبراز المعنى وتقوية الرسالة البلاغية.
4. تقديم رؤية متكاملة تربط بين الجانب البلاغي والمقاصد التربوية والعقدية.

أهم المراجع المعتمدة:

وقد تم الاستئناس بعدد من المراجع التي أسهمت في تأصيل الجانب النظري، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين محمد السيوطي.
- إعجاز القرآن لمصطفى محمد الرافعي.
- شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح العثيمين.
- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لمحمد بن أبي بكر قيم الجوزية.

الصعوبات:

وكأيّ عمل لم يخل هذا البحث من الصّعوبات والعقبات التي اعترضت طريقي، من أهمّها:

- صعوبة الإحاطة بجميع الدراسات السابقة حول المفردة القرآنية نظرًا لتعددها وتنوع مناهجها.
- الحاجة إلى دقة عالية في الربط بين الجانب الجمالي والجانب الدلالي.

الفصل الأول

الفصل الاول: مفاهيم المفردة القرآنية ومفردة الصبر في القران الكريم

المبحث الاول: تعريف المفردة القرآنية وتاريخ التأليف فيها

المطلب الاول: المفردة في اللغة

فقد جاء في العين: "الفَرْدُ ما كان وحده، يقال: فَرَدَ يَفْرُدُ، وانفرد انفراداً، وأفردته: جَعَلْتُه واحداً. والفريد: الشذر، الواحدة فريدة"[1].

وقال الجوهري: "الفرد: الْوَاحِد، والله تبارك وَتَعَالَى الفَرْد[2]، وكل شيء متوحد فقد الفرد، وكان أصل الفرد: الَّذِي لَا نَظِير لَهُ، وَكَذَلِكَ الفَرِدِ والفَرَد. قَالَ النَّابِغَة:

من وحش وَجْرَةً مَوْشي أكارعُه ... طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد[3].

ويروى: الفرد وجمع فرد فراد وأفراد. وظبية فاردة، والجمع فوارد، إذا انقطعت عن

---

[1] الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د ط، د ت، ج8، ص24.

[2] روى البيهقي في الأسماء والصفات من حديث ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (سورة البقرة: 186)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالدُّعَاءِ وَتَكَفَّلْتَ بِالْإِجَابَةِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لبيْك، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَرْدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ " يُنظر: البيهقي، الأسماء والصفات، بَابُ جُمَّاعِ أَبْوَابِ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَتْبَعُ إِثْبَاتَ التَّدْبِيرِ لَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ، حديث رقم 160، ج1، ص228، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ-1993م.

[3] يكثر الوحش في وجرة وينسب إليها، وهي فلاة يكثر فيها الوحش بين مكة والبصرة، والموشي: الذي فيه ألوان أبيض وأسود، وقوله: "المصير"، هو المصران، والطاوي الضامر، وشبهه بسيف الصيقل لأنه يلمع، والفرد هو الذي لا نظير له، شبه النابغة ناقته بوحش وجرة، قوائمه طويلة ومنقطة بالأسود والأبيض، ضامرة البطن. يُنظر: ديوان النابغة الذبياني، ت: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1411هـ-1991م، ص49.

قطيعها وانفردت وَكَذَلِكَ سِدْرَة فاردة، إذا انفردت عَنِ السَّدْر. قَالَ الشَّاعِر:

نظرت إليك بعين جازئة ... في ظل فاردة من السدر

والفريد، والواحدة فريدة، وهي كل خَرَزَة فصلت بما بين ذهب في نظم، ذهب مفرد، إذا فصل بينه بالفرائد، وأفراد النجوم الدراري التي تطلع في آفاق السَّمَاءِ، وَجَاء القومُ فرادى، إِذا جَاءُوا وَاحِدًا بعد واحد[1]، ونقل الجوهري عن أبي عبيدة قوله: "رجل فرد وفرد وفرد، أي: مُنقطع القرين[2].

ونقل الأزهري عن أبي عبيدة قوله: "الفريدة المحالة التي تخرج من الصهوة التي تلي المعاقم، وقد تنتأ من بعض الخيل سميت فريدة؛ لأنها وقعت بين الفقار وبين محال الظهر ومعاقم العجز، والمعاقم ملتقى أطراف العظام[3] . ونقل عن ثعلب عن ابن الأعرابي: "الفرود كواكب زاهرة حول الثريا، وقال: فرد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الأمر والنهي [4]، ونقل عن أبي زيد: فردت بهذا الأمر أفرد به فروداً إذا تفردت به، ويقال: استفردت الشيء إذا أخذته فرداً لا ثاني له ولا مثل"[5].

وقال ابن فارس: الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة. من ذلك الفرد وهو الوتر والفارد والفرد: الثور المنفرد وظبية فارد انقطعت عن القطيع، وكذلك السدرة

---

(1) أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدي البصري الدوسي الزهراني ، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج2، ص634-635.

(2) أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدي البصري الدوسي الزهراني ، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م،ج3، ص1279.

(3) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج14، ص70.

(4) المصدر نفسه، ص70.

(5) المصدر نفسه، ص70.

الفاردة، انفردت عن سائر السدر. وأفراد النجوم الدراري في آفاق السماء. والفريد: الدر إذا نظم وفصل بينه بغيره. والله أعلم بالصواب[1].

وقال الراغب: "الفَرْدُ: الذي لا يختلط به غيره، فهو أعم من الوتر وأخص من الواحد، وجمعه: فرادى.

قال تعالى: ﴿**لَا تَذَرْنِي فَرْدًا**﴾ (سورة الأنبياء: 89)، أي: وحيداً، ويقال في الله: فرد، تنبيهاً أنه بخلاف الأشياء كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله: ﴿**وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ**﴾ (سورة الذاريات: 49)، وقيل:

معناه المستغني عما عداه، كما نبه عليه بقوله: ﴿**غَنِي عَنِ الْعَلَمِين**﴾ (سورة آل عمران:97)، وإذا قيل: هو مُنْفَرِدٌ بوحدانيته، فمعناه: هو مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيهاً أنه مخالف للموجودات كلها. وفريد واحد، وجمعه فرادى، نحو أسير وأسارى. قال: ﴿**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى**﴾ (سورة الأنعام: 94)"[2].

المطلب الثاني: المفردة في الاصطلاح

يتضح لنا بعد سوق هذه النصوص اللغوية بأن الفرد هو المتميز عن غيره القائم بنفسه دون احتياج لغيره، وهو بالنسبة للمخلوقين المنفرد عن مجموعته لتميزه عنها، الذي لا نظير له، ويظهر من كلام اللغويين أن الفرد وصف مدح، فالخرزة الفريدة التي تفصل بين الذهب، فالذي يظهر جمال الذهب في نظمه وتناسقه الفريدة التي وصفت بهذا الوصف

---

[1] أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 392هـ-1972م، ج4، ص500.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412هـ، ص629.

لانفرادها بإظهار جمال العقد وبيان معاقد الجمال فيه، وكذلك أفراد النجوم التي تظهر في الآفاق كل واحدة مستقلة بنفسها، تنادي على حسنها وبهائها بقوة إطلالتها، وكذلك الظبية والسدرة ويظهر لي أن الظبية إذا انفردت عن القطيع قل سيرها، وكثر رعيها، فاكتنز شحمها، فبر جمالها، وكذلك السدرة إذا انفردت عزَّ وجودها، وكثر طلاب ظلها وثمرها، فزادت قيمتها.

فنلحظ أن هذه المادة كثر دورانها فيما فيه تميز حسن، وانفراد عزيز، ولذلك فإطلاق هذه اللفظة على الشيء الوحيد فحسب - كما صنع ابن فارس - لا يؤدي الغرض المقصود من بيان مزايا هذا اللفظ، فالفرد في اللغة يُراد به تميز شيء بحسن لا نظير له عن مجموعته، وهذا التميز هو الذي أكسب هذا اللفظ موقعه الدلالي في الاستعمال العربي.

فالمفردة هي اللفظة المتميزة في موقعها التي لا يسد مسدها لفظ آخر، ووصفها بالقرآنية، يعطيها مزيد عناية في المفهوم، وعليه فالمفردة القرآنية هي: "اللفظة المتميزة في النظم القرآني، التي لا نظير لها، ولا يسد مسدها لفظ آخر، ذات دلالة مقصودة، وارتباط سياقي".

ويدخل في المفردة القرآنية كل لفظ قرآني له أصل اشتقاقي، سواء أكان اسماً أم فعلاً، فلا يدخل الحرف القرآني، ولا الأعلام الأعجمية، وإن كانت الأعلام مفردة قرآنية، إلا أنها لا تدخل في دراستنا؛ لأننا لن نُعمل اللغة في فهم معناها، فالملحوظ في المفردة القرآنية أن تكون ذات بعد اشتقاقي، يترتب عليه استنباط المعاني اللغوية وتفعيلها في الحقول الدلالية، والسياقات القرآنية.

المطلب الثالث: تاريخ التأليف في المفردة القرآنية

1/ بذور العناية بالمفردة القرآنية في كلام السلف:

برزت عناية السلف بالمفردة القرآنية في تفسير ألفاظ القرآن الكريم تفسيراً يعتني ببيان الألفاظ الغريبة قليلة الاستعمال، أو بيان معناها ضمن سياقها الواردة فيه، وعليهم ذلك جلياً فيما ورد عن كبار مفسري الصحابة رضوان الله عليهم من حيث المنهج والتطبيق.

أما المنهج فإنه جلي فيما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه فإنه قال: "مَنْ أَرَادَ خَيْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ"[1]، وجاء عنه كذلك أنه قال: "مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عَلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ"[2].

ومعنى تثوير القرآن قراءته والبحث في معانيه سواء بوساطة ألفاظه وهي الأصل، أم بوساطة تدبر سياقه واختصاصه بألفاظ وحروف، فإن ذلك كله يدخل في تثوير القرآن، جاء في تهذيب اللغة: "قال شمر: تثوير القرآن: قراءته ومفاتشة العلماء به في تفسيره ومعانيه"[3].

---

[1] الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير، خُطْبَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَمِنْ كَلَامِهِ، ج9، حديث رقم 8664، ص135، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، القاهرة، ط2، د ت.

[2] الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، خُطْبَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَمِنْ كَلَامِهِ، ج9، حديث رقم 8666، ص136.

[3] أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر ، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج15، ص80.

وقد جاء في حلية الأولياء خبر عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال: "قيل لموسى عليه السلام: يا موسى إنما مثل كتاب أحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب، بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته"[1].

وبقطع النظر عن صحة هذا الخبر؛ فإن معناه صحيح، ومن أقوى ما يثور به القرآن هو فهم ألفاظه بناءً على لغة العرب، وفهم قانون الاشتقاق وما يجري على ذلك من معان ودلالات تفهم من اللفظ العربي نفسه، ومن مجيء اللفظ في سياقه، وكتب الوجوه والنظائر أبانت عن هذا المعنى خير إبانة، فقد تولى أصحابها أن يبينوا معاني المفردات القرآنية ضمن أمرين اثنين؛ الأمر الأول: المعنى العربي المعجمي، والثاني: المعنى السياقي للفظ.

وهذا المنهج كان حاضراً عند السلف، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير الألفاظ القرآنية في القرآن كله، وقد ذكر السيوطي في الإتقان ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق ابن أبي طلحة خاصة في تفسير ألفاظ القرآن؛ فإنها من أصح الطرق عنه، وعليها اعتمد الإمام البخاري في صحيحه مرتباً على السور[2].

وقد وصف الرافعي حبر الأمة بقوله: " ذلك المعجم اللغوي الحي الذي كانوا يرجعون إليه، كان رحمه الله يقول: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه. ولقد كان رضي الله عنه يجلس بفناء الكعبة ثم يكتنفه الناس يسألونه عن التفسير ويثبته من كلام العرب، وأسئلة

---

[1] أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، د ط، 1394هـ-1974م، ج10، ص12.

[2] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1394هـ-1974م، ج2، ص6، وما بعدها.

نافع بن الأزرق التي ألقاها عليه. قد أجابه عليها ابن عباس، واستشهد لجوابه بنيّف وتسعين بيتاً من الشعر العربي الفصيح[1].

وهنا يجب الالتفات إلى أمر وهو أنّ ما وَصَلنا مما روي عن السلف لاسيما الصحابة رضوان الله عليهم من التفسير هو نتاج مجمل لا تفصيل فيه، فإن حركة التدوين جاءت متأخرة عنهم، وما وصلنا من كلامهم هو مجمل جهودهم في تفسير القرآن، لا تفصيلات جهودهم في فهمه وتدبره وفقهه؛ لذلك فواجبنا أن نفقه الفقه كله أنهم قوم امتلكوا أدوات المعرفة الشاملة، وأساليب الاستنباط الدقيق، وطرق التأويل المختلفة، ومناهج التدبر المتنوعة، ولكن الذي بلغنا عنهم ما هو إلا المنتج لتلك الأدوات والأساليب، وعلينا أن نعتني بالتقعيد والتأصيل، وأن لا يخالف تأصيلنا المنتج التفسيري المروي بالأسانيد الصحيحة، أو بالإجماع عن السلف، وهذا من ضوابط التأصيل الحميد دون النوع الثاني وهو الهجين الذميم.

وقد كانت هناك بذور للإفادة من الاشتقاق في بيان معاني المفردة القرآنية، فأخرج الطبري عن أبي العالية أنه قال في تفسير العجل في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ**﴾ (سورة البقرة: 51) " إنما سمي العجل؛ لأنهم عجلوا فاتخذوه قبل أن يأتيهم موسى"[2]، فهذا التعليل مشتق من مادة " عجل " في اللغة، التي تدل على الإسراع[3]، ولا يعنينا بيان المراد بالتعليل في هذا التفسير، هل هو

---

(1) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، 1425هـ-2005م، ص53.

(2) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ج2، ص68.

(3) أبو الحسن أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1392هـ-1972م، ج4، ص237.

تعليل لأمر تاريخي؟ في ذكر سبب تسمية ولد البقرة عجلاً، أو هو تعليل سياقي في اختيار هذا الاسم لهذا المسمى - مع أن تسميته ثوراً ممكن لا مانع منه -، ومثله تعليل تسمية البيت العتيق بهذا الاسم؛ لأنه أعتق من الجبابرة، كما روي عن ابن الزبير، ومجاهد وقتادة[1]، فالذي يعنينا أن نبين عناية السلف بالمفردة القرآنية، واشتقاقها، وأثر الاشتقاق في فهم المعنى.

وعند قوله تعالى ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَيْكَةُ وَهُوَ قَابِمَ يُصَلِّى فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبِشِرُكَ بِيَحْيِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّلِحِينَ**﴾ (سورة آل عمران:39) قال قتادة: " إنما سمي يحيى؛ لأن الله أحياه بالإيمان[2]، وهذا تعليل للتسمية، ونقل الطبري عن السدي أنه كان يقول: " إنما سمي الأعراف أعرافاً؛ لأن أصحابه يعرفون الناس"[3]، وهو توجيه لمعنى الأعراف بوساطة اللغة، ونقل الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " إنما سمي الإنسان لأنه عهد إليه فنسي"[4].

فهذه المرويات تبين أن هناك عناية عند السلف بتعليل تسميات الألفاظ، وهو ما يوضح لنا أن بذور العناية بالمفردة اللغوية، سواء من حيث اشتقاقها، أم من حيث تسميتها، أم من حيث دلالتها اللغوية، والسياقية، كل ذلك موجود، لكن تفصيلات عناية السلف لم تصلنا؛ وسبب ذلك أن المنقول إنما نقل مما حفظه التلاميذ عن شيوخهم، والصغار عن الكبار، وفي تلك المرحلة لم يكن للحفظ قانون كما جرت عليه عادة المتأخرين؛ فكان في غالب الحال إما للروايات الموجزة، أو خلاصة ما قيل في المسألة؛ لذلك

---

(1) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، جامع البيان، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ، ج18، ص615.

(2) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، جامع البيان، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ، ج6، ص371.

(3) المصدر نفسه، ج12، ص450.

(4) المصدر نفسه، ج18، ص383

نجدهم يقولون معاني الآيات، بالكلمة والكلمتين، والجملة اليسيرة، ومن النادر جداً أن يطول الكلام عن السلف في التفسير، مع ملاحظة أن التفسير يحتاج إلى بيان واستطالة في الشرح، وهذا يؤكد لنا أن المنقول عنهم خلاصة كلامهم، والخلاصة تمثل الثمرة من البيان والتفسير.

المبحث الثاني: مفهوم مفردة الصبر في القران الكريم

المطلب الاول: مفردة الصبر في اللغة

عرفه علماء اللغة بأنه الحبس والمنع. قال الجوهري في الصحاح (الصبر: حبس النفس عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبراً ... والتصبر: تكلف الصبر[1]. وقد ذكره الله سبحانه بهذا المعنى في قوله: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا**﴾ (سورة الكهف: 28). أي احبس نفسك معهم وحبس النفس عن الجزع عند الملمات ونزول المصائب يسمى صبراً، وكذلك حبسها عن الشكوى من الآلام. وقد سمى الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح.

والصبر نقيض الجزع ويدل على ذلك قوله سبحانه على لسان أهل النار: ﴿**سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ**﴾ (سورة إبراهيم: 21).

المطلب الثاني: مفردة الصبر في الاصطلاح:

[1] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، ج2، ص269.

أما تعريف الصبر في الاصطلاح الشرعي فقد عرفه العلماء بتعريفات كثيرة ولكنها جميعها تأتي بمعنى واحد. قال الراغب: (هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه)[1].

وقال ابن عثيمين: (هو حبس النفس على أمور ثلاثة: - الأول على طاعة الله والثاني عن محارم الله. والثالث على أقدار الله)[2].

وقال ابن قيم الجوزية (هو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها)[3].

والصبر متنازع بين العقل والهوى، وذلك لأن العقل هو مناط التكليف فيأمر به لأنه يدرك فوائده ويعلم منافعه في الدارين، أما الهوى فينهى عنه وبذلك يعد صاحبه عما وعد الله به الصابرين.

ذكر العلماء مراتب للصبر فمنهم من رتبها حسب حكمها الشرعي كقولهم (الصبر على طاعة الله أعلى منزلة من الصبر عن المعاصي والصبر عن المعاصي أعلى منزلة من الصبر على الأقدار. فالصبر على الواجبات أعلى أنواع الصبر لأن جنس فعل الواجبات أعلى درجة عند الله من جنس ترك المحرمات)[4].

---

[1] أبو القاسم الحسين بن محمد "الراغب الأصفهاني"، المفردات في غريب القرآن، دار القلم الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412هـ، ص565.

[2] محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1426هـ، ج1، ص172.

[3] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر "ابن قيم الجوزية"، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دمشق، ط 2، 1989م، ص16.

[4] محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، د دار، د ط، د ت، ج6، ص67.

ومن العلماء من رتبها حسب الصفة قال الفيروز آبادي (مراتب الصبر خمسة: صابر ومصطبر ومتصبر وصبور وصبار. فالصابر أعمها والمصطبر المكتسب للصبر المبتلى به. والمتبصر المتكلف الصبر حامل نفسه عليه والصبور العظيم الصبر... والصبّار الشديد الصبر)[1].

ويستنتج من هذا أنّ المتحلي بالصبر على طاعة الله أعلى مرتبة من غيره.

المطلب الثالث: مفردة الصبر في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ص ب ر) في القرآن الكريم (103) مرات[2] والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	22	﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (سورة النحل: 42)
الفعل المضارع	11	﴿وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾ (سورة الاعراف:128)
فعل الامر	29	﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ﴾ (سورة الاعراف: 127)
المصدر	15	﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (سورة يوسف: 18)
اسم الفاعل	22	﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا﴾ (سورة الكهف: 69)

[1] مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب "الفيروز آبادي"، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د ط، 1416هـ-1996م، ج1، ص981.

[2] محمد فؤاد عبد الباقي ،لمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص399- 401

صيغة المبالغة	4	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (سورة ابراهيم:5)

وجاء الصبر في القرآن الكريم على وجهين [1].

الأول: حبس النفس: ومنه قوله تعالى ﴿اِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِراً نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥ أَوَّابٌ﴾ (سورة ص: 43) وهو الأعم في القرآن

الثاني: الجرأة: ومنه قوله تعالى:﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَي ٱلنَّارِ﴾ (سورة البقرة: 174) يعني: فما أجرأهم على النار

[1] أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1429 هـ ،ص301

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الاسلوب القرآني في الحث على الصبر ونماذج من الصابرين في القران الكريم

المبحث الأول: الاسلوب القرآني في الحث على الصبر

المطلب الاول: أسلوب الطلب:

ورد الصبر في القرآن بأساليب متنوعة فتارة يكون بأسلوب الأمر الصريح للنبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه المؤمنين وتارة يكون بالنهي عن ضد الصبر:

1/ الأمر بالصبر:

ورد في آيات متعددة منها قوله تبارك وتعالى: ﴿**رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا**﴾ (سورة مريم: 65).

ففي قولِه :وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ عُدِّيَ (اصْطَبِرْ) باللَّامِ -ولم يُعَدَّ بـ (على) الَّتي هي صِلَتُه، كقولِه تعالى :وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا؛ لتَضمينِه معنى الثَّباتِ، أي: اثبُتْ للعبادةِ؛ لأنَّ العبادةَ مَراتبُ كثيرةٌ من مُجاهدةِ النَّفسِ، وقد يغلِبُ بعضُها بعضَ النُّفوسِ، فتَستطيعُ الصَّبرَ على بعضِ العباداتِ دونَ بعضٍ[1].

ومنها قوله سُبحانه وتعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصبِروا وَصابِروا وَرابِطوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ**﴾ (سورة آل عمران: 200)

---

[1] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، الكشاف، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي، ببيروت، ط3، 1407هـ-1987م، ج3، ص30. البيضاوي ناصر الدين، تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج4، ص15. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، د ط، 1420هـ 2000م، ج7، ص283. أبو السعود العمادي، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج5، ص274. ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1404هـ-1984م، ج16، ص142.

"قال الحسن البصري، رحمه الله: أُمِروا أن يصبِروا على دينهم الَّذي ارتضاهُ الله لهُم، وهُو الإسلام، فلا يَدَعُوه لسرَّاء ولا لضرَّاء ولا لشدَّة ولا لرخاء، حتَّى يمُوتوا مُسلمين، وأن يُصَابروا الأعداء الَّذين يكتمون دينهَم؛ وكذلك قال غير واحد من علماء السَّلف.

وأما المُرابطة فهي المُداومة في مكان العِبادة والثَّبات"[1].

وقال ابن عاشور رحمه الله: "خُتمت السورة بِوِصاية جامعة للمؤمنين تجدّد عزيمتهم وتبعث الهمم إلى دوام الاستعداد للعدوّ كي لا يثبّطهم ما حصل من الهزيمة ، فأمَرَهم بالصبر الذي هو جماع الفضائل وخصال الكمال ، ثم بالمصابرة وهي الصبر في وجه الصابر ، وهذا أشدّ الصبر ثباتاً في النفس وأقربه إلى التزلزل ، ذلك أنّ الصبر في وجه صابرٍ آخر شديد على نفس الصابر لما يلاقيه من مقاومة قِرن له في الصبر قد يساويه أو يفوقه ، ثم إنّ هذا المصابر إن لم يثبت على صبره حتّى يملّ قرنه فإنّه لا يجتني من صبره شيئاً ، لأنّ نتيجة الصبر تكون لأطول الصابرين صبراً ، كما قال زُفر بن الحارث في اعتذاره عن الانهزام :

سَقَيْنَاهُمُ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ... وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

فالمصابرة هي سبب نجاح الحرب كما قال شاعر العرب الذي لم يعرف اسمه:

لَا أَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابَرَةً ... يَصْلَى بِهَا كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانَا

وقوله: ﴿**وَرابِطوا**﴾ أمرٌ لهم بالمرابطة، وهي مفاعلة من الرّبْط، وهو ربط الخيل للحراسة في غير الجهاد خشية أن يفجأهم العدوّ، أمر الله به المسلمين ليكونوا دائماً على حذر من عدوّهم تنبيهاً

[1] ابن كثير إسماعيل أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ت: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1431هـ، ج2، ص497.

لهم على ما يكيد به المشركون من مفاجأتهم على غِرّة بعد وقعة أُحُد كما قدّمناه آنفاً، وقد وقع ذلك منهم في وقعة الأحزاب فلمّا أمرهم الله بالجهاد أمرهم بأن يكونوا بعد ذلك أيقاظاً من عدوّهم. وفي كتاب الجهاد من «البخاري»: بابُ فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصبِروا وَصابِروا وَرابِطوا**﴾ إلخ. وكانت المرابطة معروفة في الجاهلية وهي ربط الفرس للحراسة في الثغور أي الجهات التي يستطيع العدوّ الوصول منها إلى الحيّ مثل الشعاب بين الجبال. وما رأيت مَن وصف ذلك مثل لبيد في معلّقته إذ قال:

ولَقد حَمَيْتُ الحَيّ تَحْمِل شِكَّتي *** فُرُط وِشَاحِي إذْ غَدَوْتُ لجامُها

فَعَلَـوْتُ مُرْتَقَبَا عـلى ذي هَبْوَةٍ *** حَـرِجٍ إلى إعـــــلامهن قَتَامُها

حَـتَّى إذا ألْقَتْ يـــــداً في كافر *** وأجَـنّ عَوْرَاتِ الثُّغورِ ظلامُها

فذكر أنّه حرس الحيّ على مكان مرتقَب، أي عال بربط فرسه في الثغر. وكان المسلمون يرابطون في ثغور بلاد فارس والشام والأندلس في البَرّ، ثم لمّا اتّسع سلطان الإسلام وامتلكوا البحار صار الرباط في ثغور البخار وهي الشطوط التي يخشى نزول العدوّ منها: مثل رباط المنستير بتونس بإفريقية، ورباط سلا بالمغرب، ورُبط تونس ومحارسها: مثل مَحْرس علي بن سالم قرب صفاقس. فأمر الله بالرباط كما أمر بالجهاد بهذا المعنى وقد خفي على بعض المفسّرين فقال بعضهم: أراد بقوله: ﴿**وَرابِطوا**﴾ إعداد الخيل مربوطة للجهاد، قال: ولم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غزو في الثغور. وقال بعضهم : أراد بقوله: ﴿**وَرابِطوا**﴾ انتظار الصلاة بعد الفراغ من التي قبلها، لما روى مالك في «الموطأ»، عن أبي هريرة : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انتظار الصلاة بعد الصلاة، وقال: «فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط» ونُسب هذا لأبي سلمة بن عبد الرحمن . قال ابن عطية : والحقّ أن معنى هذا الحديث على التشبيه ، كقوله : «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ»

وقوله : «لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ» ، أي وكقوله صلى الله عليه وسلم: «رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ».

وأعقب هذا الأمر بالأمر بالتقوى لأنّها جماع الخيرات وبها يرجى الفلاح"[1].

2/ النهي عن ضد الصبر:

فكما أن الله تبارك وتعالى أمر بالصبر في القرآن فإنه نهى عن ضده، ومن ذلك فإنه تبارك وتعالى نهى عن الجبن عند مواجهة الأعداء، ومقارعتهم في ساحة الوغى، فقال: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلَادْبَٰرَ**﴾ (سورة الأنفال: 15).

بمعنى: أنكم إذا تقاربتم، فثبتوا واصبروا وإياكم أن تفروا، ثم قال متوعدًا من لم يصبر وفرَ من الزحف بالنار فقال بعدها ﴿**وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ اَوْ مُتَحَيِّزاً اِلَيٰ فِيَّةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوِيهُ جَهَنَّمُ وَبِيسَ ٱلْمَصِيرُ**﴾ (سورة الانفال:16)، وتكفل لهم سبحانه بالنصر والتثبيت قال تعالى: ﴿**إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتَ اَقْدَامَكُمْ**﴾ (سورة محمد: 7)، وقال تعالى: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَنْ يَّنصُرُهُۥ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ (سورة الحج: 38).

ونهى سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الاستعجال بعد أن أمره بالصبر فقال: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ**﴾ (سورة الأحقاف: 35)، فدل على أن الاستعجال هو ضد الصبر .

(1) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ-1984م، ج4، ص208-209.

ونهى سبحانه وتعالى عن الجزع والهلع عند إصابة الإنسان بالشر كما في قوله: ﴿**إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعاً**﴾ (سورة المعارج: 20)، قال ابن منظور رحمه الله مبينًا معنى الجزع: «الجَزُوع ضد الصَبُورِ على الشرِ، والجَزَعُ نَقِيضُ الصَبْرِ، جَزِعَ بالكسر يَجْزَعُ جَزَعًا فهو جازع، وجَزِعٌ وجَزُعٌ وجَزُوعٌ، وقيل: إذا كثر منه الجَزَعُ فهو جَزُوعٌ وجُزاعٌ»[1]. وفي مختار الصحاح: والجَزَعُ ضد الصبر[2].

وقال الزبيدي رحمه الله مبينًا معنى الهلوع: «وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعاً**﴾ (سورة المعارج: 19)، واختلف في تفسير الهلوع فقيل: هو من يجزع ويفزع من الشر، وقيل: هو الذي يحرص، ويشح على المال، وقال معمر والحسن: هو الشره، أو الضجور، قاله الفراء، قال: وصفته كما قال الله تعالى: ﴿**إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعاً (20) وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً**﴾ (سورة المعارج: 20-21) ، فهذه صفته، وقيل: هو الذي لا يصبر على المصائب، وقال ابن بَرِي: قال أبو العباس المبرد: رجل هلوع: إذا كان لا يصبر على خير ولا شر؛ حتى يفعل في كل واحد منهما غير الحق، وأورد الآية»[3].

ومما يضاد الصبر وينافيه الغضب كما في قوله تعالى عن يونس عليه السلام عندما خرج مفارقًا لقومه غاضبًا عليهم: ﴿**وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ**﴾ (سورة الأنبياء: 86)، وقال ناهيًا عن فعل مثل فعله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَٰحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ (سورة القلم: 48). قال الشنقيطي رحمه الله: «وآية القلم المذكورة تدل على أن نبي الله يونس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عجل بالذهاب، ومغاضبة قومه، ولم يصبر الصبر اللازم بدليل

---

[1] أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن حبقة الأنصاري الإفريقي المصري، ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج8، ص47، وانظر: الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج1، ص 221.

[2] الرازي زين الدين، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ-1999م، ص119.

[3] الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، الكويت، د ط، 1422هـ-2001م، ج22، ص405-406، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج8، ص374.

قوله مخاطبًا نبينا صلى الله عليه وسلم فيها: ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَٰحِبِ ٱلْحُوتِ**﴾ الآية، فإن أمره لنبينا صلى الله عليه وسلم بالصبر ونهيه إياه أن يكون كصاحب الحوت دليل على أن صاحب الحوت لم يصبر كما ينبغي»[1].

فالصبر في القرآن الكريم إما أن يأتي بالأمر بالصريح للمفرد أو للجمع، فاصبر أو فاصبروا، أو يأتي بالنهي عن ضد الصبر، كالنهي عن الاستعجال أو الهلع والجزع، ذلك لأن الصبر هو حبس النفس، والاستعجال والهلع والجزع ينافي ذلك، والنهي عند ضد الصبر هو أمر بالصبر .

المطلب الثاني: الثناء على الصابرين وبيانُ العاقبة الحسنة للصابرين

1. الثناء على الصابرين:

الأول: تعليق الفلاح به، كقوله :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران: 200)؛ فعلَّق الفلاح بمجموع هذه الأمور. وقوله :وصَابَرِوا :عبَّر بصِيغة المفاعَلة، مع أنَّ (المصابرة) بابٌ من الصَّبر الذي ذُكرَ قبلَه في قوله :اصْبِرُوا؛ تَخصيصًا لشدَّتِه وصُعوبتِه [2].

[1] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1415هـ-1995م، ج4، ص243.

[2] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، الكشاف، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي، ببيروت، ط3، 1407هـ-1987م، ج1، ص460.

الثاني: الإخبار عن مضاعفة أجر الصابر على غيره، كقوله ﴿**أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُو**﴾ (سورة القصص: 54)، وقوله: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (سورة الزمر: 10).

وفي قَولِه:﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ تَرغيبٌ في التَّقْوى المَأمورِ بها. وإيثارُ (الصَّابِرينَ) على (المُتَّقينَ)؛ لِلإيذانِ بأنَّهم حائِزونَ لِفَضيلةِ الصَّبرِ كحيازَتِهم لِفَضيلةِ الإحسانِ؛ لِمَا أُشيرَ إليه مِن استِلزامِ التَّقْوى لهما، مع ما فيه مِن زيادةِ حثٍّ على المُصابَرةِ والمُجاهَدةِ في تَحمُّلِ مَشاقِّ المُهاجَرةِ ومَتاعِبِها .

-والحَصرُ المُستَفادُ مِن إنَّمَا مُنصَبٌّ على القَيدِ، وهو بِغَيْرِ حِسَابٍ، والمَعنى: ما يُوَفَّى الصَّابِرونَ أجْرَهم إلَّا بغَيرِ حِسابٍ، وهو قَصرُ قَلبٍ مَبنيٌّ على قَلبِ ظَنِّ الصَّابرينَ أنَّ أجْرَ صَبرِهم بمِقدارِ صَبرِهم، أيْ: أنَّ أجْرَهم لا يَزيدُ على مِقدارِ مَشَقَّةِ صَبرِهم [1].

الثالث: تعليق الإمامة في الدين به وباليقين: قال اللَّه تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾ (سورة السجدة: 24). وهذا فيه تَعريضٌ بالبِشارةِ لأصحابِ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأنَّهم يَكونون أئمَّةً لِدِينِ الإسلامِ، وهُداةً للمسلمينَ؛ إذ صَبَروا على ما لَحِقَهم في ذاتِ اللهِ مِن أذَى قَومِهم، وصَبَروا على مَشاقِّ التَّكليفِ، ومُعاداةِ أهْلِهم وقَومِهم، وظُلْمِهم إيَّاهم.

[1] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ-1984م، ج23، ص356.

-وعلى أنَّ المُرادَ مِن الآياتِ في قولِه: ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ هو ما في التَّوراةِ مِن الشَّرائعِ والمواعظِ؛ فإطلاقُ اسمِ الآياتِ عليها مُشاكلةٌ تَقديريَّةٌ لِما هو شائعٌ بيْن المسلمينَ مِن تَسميةِ جُمَلِ القُرآنِ آياتٍ؛ لأنَّها مُعجِزةٌ في بَلاغتِها، خارجةٌ عن طَوقِ تَعبيرِ البشَرِ[1].

الرابع: ظفرهم بمعيّة اللّه سبحانه لهم، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (سورة الأنفال:46) وجملةُ :إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ قائمةٌ مقامَ التعليلِ للأمْرِ وَاصْبِرُوا؛ لأنَّ حَرْف التَّأكيدِ إنَّ في مِثلِ هذا قائمٌ مقامَ فاءِ التَّفريعِ[2].

الخامس: أنه جمع للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها لغيرهم، وهي: الصلاة منه عليهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم، قال تعالى﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ (سورة البقرة: 155–157)، قوله :صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ :جاءت صَلَواتٌ بصيغة الجمع؛ تنبيهًا على كثرتها منه، وأنَّها حاصلةٌ في الدنيا توفيقًا وإرشادًا، وفي الآخرة ثوابًا ومغفرة، وإضافة اسم الرب إلى ضَميرهم رَبِّهم؛ لإظهارِ مزيدِ العناية بهم، وأنَّ عليهم رحمةً واسعة فائضةً من مالك أمورِهم، ومبلِّغِهم إلى كمالاتهم اللائقةِ بهم. وقوله تعالى :وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ :فيه تَكرار اسم الإشارة أُولَئِكَ؛ لإظهارِ كمالِ العناية بهم[3].

---

[1] المصدر نفسه، ج21، ص237.

[2] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،د ط، 1404هـ-1984م، ج10، ص32.

[3] أبو السعود بن محمد بن مصطفى العمادي، الحنفي تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج1 ص181.

وقال بعض السلف -وقد عُزّي على مصيبة نالته- فقال: "ما لي لا أصبر وقد وعدني اللَّه على الصبر ثلاثَ خصال، كلُّ خصلة منها خير من الدنيا وما عليها".

السادس: أنه سبحانه جعل الصبر عونًا وعدّة وأمر بالاستعانة به فقال: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾ (البقرة: 45)، فمن لا صبر له لا عون له.

السابع: أنه سبحانه علّق النصر بالصبر والتقوى، فقال ﴿**بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ**﴾ (سورة آل عمران: 125).

فقوله: بَلَى؛ إبطالٌ للنَّفي، وإثباتٌ لكون ذلك العدد كافيًا. وقوله :مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا :لفظ فَوْرِهِمْ فيه تأكيدٌ لسرعةِ إتيانِهم وإمدادِهم بزيادةِ تعيينِه وتقريبِه، مع تحقُّق الإمدادِ لا محالةَ، سواءٌ أَسرعوا أو أبطؤوا؛ لتحقيقِ سُرعةِ الإمدادِ لا لتحقيقِ أصلِه، أو لبيانِ تحقُّقِه على أيِّ حالٍ فُرِضَ، على أبلغِ وجهٍ وآكَدِه بتعليقه بأبعدِ التقاديرِ؛ ليُعلم تحقُّقُه على سائرِها بالطَّريق الأوْلى؛ فإنَّ هجومَ الأعداءِ وإتيانَهم بسرعةٍ من مظانِّ عدمِ لُحوقِ المددِ عادةً فعُلِّق به تحققُ الإمدادِ إيذانًا بأنَّه حيثُ تحقَّقَ مع ما ينافيه عادةً فلأَنْ يتحقَّقَ بدونه أولى وأحرى[1]

ولهذا قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: ((**واعلم أن النصر مع الصبر**))

الثامن: أنه سبحانه جعل الصبر والتقوى جُنة عظيمة من كيد العدو ومكره، فما استجن العبد من ذلك بجُنة أعظم منهما، قال تعالى ﴿**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا**﴾ (سورة آل عمران:120).

[1] أبو السعود بن محمد بن مصطفى العمادي ، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج2 ص80.

التاسع: أنه سبحانه أخبر أن ملائكته تُسلم عليهم في الجنة بصبرهم كما قال تعالى :﴿**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ (سورة الرعد: 23 - 24).

وقولُه :سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فيها بِشارةٌ بِدَوامِ السَّلامةِ؛ حيث عُبِّرَ بالجُملةِ الاسميَّة. وقولُه :فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ تفريعُ ثناءٍ على حُسنِ عاقِبتِهم، والمخصوصُ بالمدْحِ محذوفٌ؛ لدلالةِ مَقامِ الخِطابِ عليه، والتَّقديرُ: فنِعْمَ عُقْبى الدَّارِ دارُ عُقْباكم[1]

العاشر: أنه سبحانه أباح لهم أن يُعَاقِبُوا بمثل ما عُوقِبُوا به، ثم أقسم قسمًا مؤكدًا غاية التوكيد أن صبرهم خير لهم، فقال: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ**﴾ (سورة النحل: 126).

وقولُه :فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ، أي: بمِثْلِ ما فُعِل بكم، وقد عبَّر عنه بالعقابِ على طريقةِ إطلاقِ اسمِ المُسبَّبِ على السَّببِ، أو على نَهْجِ المشاكَلةِ؛ فيكونُ قولُه :بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ مُشاكَلة لـ عَاقَبْتُمْ؛ استَعمَل عُوقِبتُم في مَعْنى عُومِلْتُم به؛ لِوُقوعِه بعدَ فِعلِ عاقَبْتم. وقولُه :وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ فيه تأكيدُ كَونِ الصَّبرِ خيرًا بلامِ القسَمِ؛ زيادةً في الحثِّ عليه. وقولُه :لِلصَّابِرِينَ، يجوزُ أن يَكونَ عامًّا، أي: الصَّبرُ خيرٌ لجِنْسِ الصَّابِرين، وأن يَكونَ مِن الإظهارِ في مَقامِ الإضمارِ، أي: صَبْرُكم خيرٌ لكم، وعبَّر عنهم بـ (الصَّابِرين)؛ إظهارًا في مَقامِ الإضمارِ؛ لزِيادةِ التَّنْويهِ بصفةِ الصَّابِرين[2].

---

[1] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1404هـ-1984م ج13، ص132.

[2] أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، د ط، 1420هـ-2000م، ج6، ص613. السمين الحلبي أبو العباس، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،

فتأمل هذا التأكيدَ بالقسمِ المدلولِ عليه بالواو ثم باللام بعده ثم باللام التي في الجواب.

الحادي عشر: أنه سبحانه رتّب المغفرة والأجر الكبير على الصبر والعمل الصالح، فقال :﴿**إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾ (سورة هود: 11).

وهؤلاء ثنية اللّه من نوع الإنسان المذموم الموصوف باليأس والكفر عند المصيبة، والفرح والفخر عند النّعمة، ولا خلاص من هذا الذم إلا بالصبر والعمل الصالح، كما لا تُنال المغفرة والأجر الكبير إلا بهما.

الثاني عشر: أنه سبحانه جعل الصبر على المصائب من عزم الأمور، أي: مما يُعزم عليه من الأمور التي إنما يعزم على أجلّها وأشْرَفِها، فقال :﴿**وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾ (سورة الشورى:43)، وقال لقمانُ لابنه :﴿**وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾ (سورة لقمان: 17).

وقَولُه :وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ حقَّق بالماضي أنَّه لا بُدَّ مِنَ المُصيبةِ؛ لِيَكونَ الإنسانُ على بصيرةٍ. وقولُه :إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ فيه التَّأكيدُ بـ (إنَّ)؛ للاهتمامِ .والإشارةُ بـذَلِكَ إلى كلِّ ما ذُكِرَ، وما في اسمِ الإشارةِ مِن مَعنى البُعدِ مع قُرْبِ العهْدِ بالمُشارِ إليه؛ للإشعارِ ببُعدِ مَنزلتِه في الفضْلِ[1].

الثالث عشر: أنه سُبحانه وعدَ المؤمنين بالنصر والظفر، وهي كلمتُه التي سبقت لهم، وهي الكلمة الحسنى، وأخبر أنه إنما نالهم بالصبر، فقال تعالى :﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا**﴾ (سورة الأعراف: 137).

دار القلم، دمشق، د ط، د ت، ج7، ص303. ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1404هـ-1984م ج14، ص336.

[1] أبو السعود بن محمد بن مصطفى العمادي ، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج7 ص73.

وقوله: وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا الخِطابُ في قولِه :رَبِّكَ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، أُدْمِجَ في ذِكْرِ القصَّةِ؛ إشارةً إلى أنَّ الَّذي حقَّقَ نصْرَ موسى وأُمَّتِه على عدُوِّهم هو ربُّك؛ فسينصُرُكَ وأُمَّتَكَ على عدُوِّكم؛ لأنَّه ذلك الربُّ الَّذي نَصَرَ المؤمنين السَّابقين، وتلك سُنَّتُه وصُنْعُه .

وفي قولِه :عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ :عُدِّيَ فِعلُ التمام بـ(على)؛ للإشارةِ إلى تَضمينِ (تمَّت) معنى الإنعامِ[1].

الرابع عشر: أنه سبحانه علّق محبته بالصبر، وجعلها لأهله، فقال تعالى: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾ (سورة آل عمران: 146).

الخامس عشر: أنه أخبر عن خصال الخير أنه لا يُلقّاها إلا الصابرون في موضعين من كتابه: من سورة القصص في قصة قارون، وأن الذين أوتوا العلم قالوا للذين تَمَنّوا مثل ما أوتي قارون:﴿**وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ**﴾ (سورة القصص: 80).

وفي سورة حم [فصّلت]، حيث أمر العبد أن يدفع بالتي هي أحسن، فإذا فعل ذلك صار الذي بينه وبينه عداوة كأنه حبيب قريب ثم قال :﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ (سورة فصلت: 35).

[1] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1404هـ-1984م ج9، ص78.

السادس عشر: أنه سبحانه أخبر أنه إنما ينتفع بآياته ويتعظ بها الصبّار الشكور، فقال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ (سورة إبراهيم: 5).

وقال تعالى في لقمان :﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ (سورة لقمان: 31).

وفي قولِه :إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، حُسْنُ تَخلُّصٍ إلى التَّفصيلِ الَّذي عقِبَه في قولِه :وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ ... الآيةَ؛ فعُطِفَ على آياتِ سَيرِ الفُلْكِ إشارةً إلى أنَّ الناسَ يَذْكُرون اللهَ عندَ تلك الآياتِ عندَ الاضطرارِ، وغَفلَتِهم عنها في حالِ السَّلامة[1].

وقال تعالى في قصة سبأ :﴿**فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ (سورة سبأ: 19).

وقال تعالى :﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ (سورة الشورى: 32، 33).

فهذه أربع مواضع في القرآن تدل على أن آيات الرب إنما يَنتفع بها أهل الصبر والشكر.

السابع عشر: أنه سبحانه حكم بالخسران حكمًا عامًّا على كل من لم يكن من أهل الحق والصبر، وهذا يدل على أنه لا رابح سواهم، فقال تعالى :﴿**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ (سورة العصر: 1 - 3).

---

[1] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1404هـ-1984م ج21، ص190.

كُرِّرَ فِعلُ التَّواصِي؛ لاختِلافِ المفعولَين، وهما بِالْحَقِّ وبِالصَّبْرِ، ولعلَّه سُبحانه وتعالَى إنَّما ذَكَرَ سَببَ الرِّبحِ دونَ الخُسرانِ؛ اكتِفاءً ببَيانِ المَقصودِ، وإشعارًا بأنَّ ما عدَا ما عُدَّ يُؤدِّي إلى خُسرٍ ونقْصِ حظٍّ، أو تَكرُّمًا؛ فإنَّ الإبهامَ في جانبِ الخُسرِ كَرَمٌ[1].

قال الشافعي: "لو فكر الناس كلهم في هذه الآية لوسعتهم"؛ وذلك أن كمال العبد في تكميل قوّتيه: قوة العلم وقوة العمل، وهما الإيمان والعمل الصالح. وكما هو محتاج إلى تكميل نفسه، فهو محتاج إلى تكميل غيره، وهو التواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وآخية ذلك وقاعدته وساقه الذي يقوم عليه إنما هو الصبر.

الثامن عشر: أنه سبحانه خص أهل الميمنة بأنهم أهل الصبر والرحمة الذين قامت بهم هاتان الخصلتان، ووصوا بهما غيرَهم، فقال تعالى :﴿**ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾ (سورة البلد: 17، 18).

التاسع عشر: أنه قرن الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان كلها: فقرنه بالصلاة، كقوله : ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾ (سورة البقرة: 45). وقرنه بالأعمال الصالحة عمومًا؛ كقوله تعالى : ﴿**إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ (سورة هود: 11). وجعله قرين التقوى، كقوله تعالى : ﴿**إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ**﴾ (سورة يوسف: 90). وفيه تَعريضٌ بأنَّهم لم يتَّقوا اللَّهَ فيه وفي أخيه. وجعله قرين الشكر، كقوله: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ (سورة إبراهيم: 5). وجعله قرين الحق، كقوله: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ (سورة العصر: 3). وجعله قرين الرحمة، كقوله تعالى: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ**﴾ (سورة البلد:17). وجعله قرين اليقين،

---

[1] أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي ، تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج5 ص336

كقوله: ﴿**لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾ (سورة السجدة:24). وجعله قرين الصدق ﴿**وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ**﴾ (سورة الأحزاب: 35). وجعله سببَ محبته ومعيته وعونه ونصره وحسن جزائه، ويكفيه بعض ذلك شرفًا وفضلًا[1].

المطلب الثالث: من خلال عرض القصص القرآني

إن القصص القرآني هو دليل عظيم ليعرفنا على قدرة الله في خلقه، وعلى مشيئته في إظهار الحق، ونشر التوحيد على أيدي رُسله وأنبيائه، وفي هذه القصص نجد الدروس والعبر في الصبر على الأذى وسنن التدافع والابتلاء والتمحيص وتمييز الخبيث من الطيب ، لأن الله تعالى قال للرسولِ وقال للأمةِ جمعاء: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ هَدَي ٱللَّهُ فَبِهُدٰيهُمُ ٱقْتَدِهْ**﴾ (سورة الانعام: 91)، ونحن نقرأ في كل ركعة في سورة الفاتحة: ﴿**ٱهْدِنَا ٱلصِرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ**﴾ أيُّ صراطٍ؟ ﴿**صِرَٰطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾، هؤلاء الذين أنعم الله عليه، كما في الآية الأخرى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّٖنَ وَالصِدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقاً**﴾ (سورة النساء: 68).

ولذلك نجد أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم واجهوا في سبيل دعوتهم ألوان الأذى، تكذيبًا واستهزاءً وسخريةً، أوذوا بالقول والفعل، قال الله سبحانه: ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَيٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّيٰٓ أَتٰيهُمْ نَصْرُنَا**﴾ (سورة الأنعام: 35). أي: أن الأنبياء قبلك أوذوا؛ فصبروا حتى أتاهم نصر الله عز وجل الذي وعدهم، ثم أمره بالصبر كما في قوله: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ**﴾ (سورة الأحقاف: 34). كم أنّه أثنى علي عبده

[1] أبو السعود بن محمد بن مصطفى العمادي ، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4 ص304. ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ-1984م ج13، ص49.

أيوب بأحسن الثناء على صبره، فقال :﴿**إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ (سورة ص: 44)، فأطلق عليه قوله: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ بكونه وجده صابرًا، وهذا يدل على أن من لم يصبر فإنه بئس العبد.

المبحث الثاني: نماذج من الصابرين في القران الكريم

المطلب الاول: الصبر على أوامر الله

يُعتر الصبر على الطاعات وعلى أوامر الله من أعظم أنواع الصبر، وقد ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم نماذج كثيرة من صبر الأنبياء والصالحين على أوامره وطاعته والصبر على الدعوة في سبيله ومن ذلك:

1. **أولو العزم من الرسل**

وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم، وقد ذكرهم الله سبحانه في قوله: ﴿**وَإِذَ اَخَذْنَا مِنَ اَلنَّبِيِّـَٔنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقاً غَلِيظاً**﴾ (سورة الأحزاب:7)، وفي قوله: ﴿**شَرَعَ لَكُم مِّنَ اَلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحاً وَالذِےٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنَ اَقِيمُواْ اُلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَي اَلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِۚ اِللَّهُ يَجْتَبِےٓ إِلَيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِےٓ إِلَيْهِ مَنْ يُّنِيبُ**﴾ (سورة الشورى:11)

ويمثل صبر هؤلاء الرسل نموذجاً خاصاً، لأنه صبر على مشاق الدعوة إلى الله، ولا يخفى على أحد ما لاقاه أولئك الرسل من أقوامهم في سبيل دعوتهم الى الطريق القويم.

وقد ذكرنا صبر نوح عليه السلام على قومه وإعراضهم عنه، رغم تنوع الأساليب وكثرة الوسائل، وطول السنين، فلم يزدهم ذلك إلا فراراً منه واستكباراً عن قبول الدعوة. وكذلك سبق القول عن صبر ابراهيم عليه السلام على دعوة أبيه وقومه، فقابله أبوه بالتهديد ﴿**قَالَ أَرَاغِبٌ اَنتَ عَنَ اٰلِهَتِےٓ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِے مَلِيّاً**﴾ (سورة مريم:46). السبب الذي دعاه إلى

الهجرة قال تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ (سورة مريم:47-48)

وصبر كذلك خليل الله عندما أُلقي في النار فخاطبها الله سبحانه بقوله: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (سورة الأنبياء 68). وكذلك صبره على تنفيذ أمر الله في ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام فكان في كل ذلك صابراً محتسباً فكان له الثواب العظيم من ربه . لقد حطم إبراهيم وبنه إسماعيل كل نداءات الأرض لما جاء الأمر من الله[1] .

أما موسى عليه السلام فقد واجه في دعوته أنواعاً من المدعوين، فواجه أولا فرعون الذي ادعى الربوبية قال تعالى عنه: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ (سورة النازعات 24)، وقال ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ (سورة القصص:38)، فلما دعاه موسى إلى توحيد الله Y والاستجابة لدينه الحق، غضب فرعون وتوعد موسى بشتى أنواع الجزاء فتارة يتوعده بالسجن كما في قوله: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ (سورة الشعراء:28)، وتارة أخرى يتوعده بالقتل ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ (سورة غافر:26).

وقابل موسى عليه السلام كل ذلك بالصبر وأمر قومه بالاستعانة بالله وبالصبر ليكون سبباً في نصرهم وهلاك عدوهم.. كما في قوله سبحانه ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِاللَّهِ وَاصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (127) قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا

[1] محمد بن عبد العزيز الخضيري ، وقفات مع آيات الصبر، دار النشر رئاسة الحرس الوطني جهاز الارشاد والتوجيه، ط 1- 1421هـ ص 55

وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۖ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف:127-128).

كما صبر موسى عليه السلام كذلك على قومه من بني إسرائيل الذين قابلوه بالصد والإعراض والعناد، وقد بين القرآن الكريم كل ما حدث بين بني اسرائيل ونبيهم في كل مراحل الدعوة، فقابل كلَّ ذلك بالصبر في سبيل نجاح دعوته ووصوله إلى هدفه.

واستمرت دعوة بني اسرائيل فبَعث الله Y إليهم عيسى بن مريم عليه السلام، فقابلوه بما قابلوا به موسى عليه السلام من قبله بالعصيان والتكذيب، بل رفضوا دعوته وأخذوا يكيدون له، حتى تأمَّروا على قتله وصلبه، ولكن الله سبحانه نجاه قال تعالى: **﴿وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا (155) وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا﴾** (سورة النساء: 155-156).

وبهذا فقد كان هؤلاء الرسل نماذج في الثبات على طريق الحق، فقد لاقوا كل مشقة وأذى في سبيل الدعوة إلى الله، فقابلوا كل ذلك بعزيمة وإصرار وصبر، فأصبحوا بذلك قدوة للدعاة من بعدهم، يجعلون الصبر مطية للوصول إلى مبتغاهم. فكان جزاء صبرهم أن نجاهم الله من شر أولئك الأعداء فتنعموا بالنعيم الدائم الذي أعد لهم في جنات الخلود. فلا غرو أنْ أمر الله نبيه صلي الله عليه وسلم بقوله **﴿فَاصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾** (سورة الأحقاف:34)، فصبر صبراً لا مثيل له في سبيل دعوته التي عمّت مشارق الأرض ومغاربها، وكان إماماً في الصبر، وقدوة في قوة العزيمة وسيداً للمرسلين صلى الله عليه وسلم.

2. اسماعيل عليه السلام:

هو اسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وهو أحد نماذج الصابرين على طاعة الله عز وجل والاستجابة لأوامره، فقد رأى إبراهيم عليه السلام في منامه أنه يذبح ابنه إسماعيل، والمعلوم شرعاً أن رؤيا الأنبياء حق، بل هي وحيٌ، فأخبره بالأمر كما في قوله سبحانه: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ (سورة الصافات:102).

وهذا هو الصبر على الطاعات الذي يُعتبر أعلى منزلة وأسمى مرتبة من مراتب الصبر من ايهما تعجب؟ من الاب أم من الابن [1]، وعلق صبره على المشيئة الإلهية، فما كان من أبيه إلا أنْ ينفّذ ما أُمر به دون تردد، ولكن في تلك اللحظة يرزق الله سبحانه اليه البشرى ﴿**وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ (104) قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَۚ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُۚ (106) وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ**﴾ (سورة الصافات:104-107). وبهذا فقد ذكره الله سبحانه ضمن الصابرين بقوله: ﴿**وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَۖ (84) وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ**﴾ (سورة الأنبياء:84-85). ثم ذكر الله سبحانه ما يترتب على هذا الصبر وهو الدخول في رحمة الله ووصفهم بأنهم من الصالحين الأبرار.

المطلب الثاني: الصبر عن المعصية

[1] محمد بن عبد العزيز الخضيري ، وقفات مع آيات الصبر، دار النشر رئاسة الحرس الوطني جهاز الارشاد والتوجيه، ط 1- 1421هـ ص 55

أمر الله سبحانه بالصبر عن المعاصي، ووجه المسلمين للتحلي به، وقص في القرآن الكريم قصصاً لأنبياء ضربوا مثلاً رائعاً في التحلي بالصبر عن المعصية وأعظم نموذج في ذلك يوسف عليه السلام.

فقد تعرّض يوسف عليه السلام لمحن كثيرة وابتلاءات متتالية فخرج من كيد إخوته له ليدخل في كيد امرأة العزيز، ثم السجن ثم ما تولاه من مناصب كثيرة كانت بمثابة الامتحان له، فنجح بصبره وجلده، وذكر ذلك كما قال الله عز وجل: ﴿**قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (سورة يوسف:90). فذكر أنّ تقواه وصبره هما سبب علو منزلته وسمو مكانته فكان من المحسنين.

أما صبره عن تحقيق رغبة امرأة العزيز بعد أن هيأت له كل الأسباب فكان منه إلّا أن قال: ﴿**قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ (سورة يوسف:23). وعندما قامت بتهديده بالسجن ان لم يفعل اختار السجن وفضله على ارتكاب الفاحشة. كما في قوله: ﴿**وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّٰغِرِينَ (32)** ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ (سورة يوسف:32-33).

قال القرضاوي: (لقد كان صبر يوسف أرقى من صبر يعقوب على ما بلي به من فراقه وأرقى من صبر أيوب على ما بلي به من ضر جسده وفراق أهله لأن هذا صبر اضطراري لا حيلة فيه، على حين صبر يوسف اختياري)[1].

[1] محمد بن عبد العزيز الخضيري ، وقفات مع آيات الصبر، دار النشر رئاسة الحرس الوطني جهاز الارشاد والتوجيه، ط 1-1421هص 33

وكانت براءته التي أثبتها الله سبحانه جزاء صبره وتقواه، عندما اعترفت امرأة العزيز ﴿**ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ (سورة يوسف:51). وانتهت تلك المتاعب بالفوز والحياة الطيبة والمكانة السامية الرفيعة نتيجة صبره وثقته بالله، ومَنَّ الله عليه بموهبة تفسير الرؤى.

المطلب الثالث: الصبر على البلاء

أمرنا الله عز وجل بالتحلي بالصبر عند المحن والشدائد، وبين أن البلاء يُقابل بالصبر، وذكر لنا الجزاء العظيم والأجر الجزيل الذي يُؤتاه الصابرون، وضرب لنا نماذج كثيرة في ذلك منها:

1. يعقوب عليه السلام:

فقد تعرض عليه السلام للابتلاء بفراق ابنه يوسف فما كان منه إلا أن قال: ﴿**فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾ (سورة يوسف:18).

وعندما علم بفراق ابنه الأصغر بنيامين توكل على الله، وهو يحدوه الأمل في رجوعهما فقال: ﴿**فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ**﴾ (سورة يوسف:83). ولكن قلب الأب الرحيم الذي يعتصره الألم لفُرقتهما فحزن حزناً حتى ابيضت عيناه أي ذهب بصره ولكنه لم يخرج من دائرة الصبر الجميل الذي لا يشكو فيه، وإنما قال: ﴿**قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ**﴾ (سورة يوسف:86). فكان جزاء صبره أن رد الله بصره بعد أن ألقى على وجهه قميص يوسف وجمع الله شملهم جميعاً.

2. أيوب عليه السلام:

لا يُذكر الصبر إلا ويُذكر معه أيوب عليه السلام حتى إنّ المثل ليُضرب بصبره فيقال: (صبر فلان صبر أيوب)، قال ابن كثير: "قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم كان أيوب رجلا كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه من الأنعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة... [1]وكان له أولاد وأهلون كثير، فسلب منه ذلك جميعه، وأبتلى في جسده بأنواع من البلاء، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله عز وجل بهما، وهو في ذلك كله صابر محتسب"[(2)].

وأختلف العلماء في مدة ابتلاء أيوب عليه السلام "فقيل ثلاث سنين، وقيل سبع سنين وأشهر وقيل ثمانية عشرة سنة"[(3)]. فدعا ربه مظهراً ضعفه وحاجته إليه، كما في قوله سبحانه ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادِيٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ**﴾ (سورة الأنبياء:83).

فأوحى إليه ربه قائلاً: ﴿**ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَۖ هَٰذَا مُغْتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞۖ (41) وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةٗ مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۖ (42) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثٗا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ**﴾ (سورة ص:41-43). فكان جزاء صبره أن عافاه الله من ذلك المرض، ووهب له أهله ومثلهم معهم، رحمة وذكرى لأصحاب العقول السليمة، والفطرة الصحيحة، وأثنى الله سبحانه عليه بصبره هذا فقال: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ**﴾ (فأثبت له القوة وضبط النفس، ووصفه بأنه ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾، لأنّه ﴿أَوَّابٞ﴾؛ أي: كثير الأوبة والرجوع

[1] محمد بن عبد العزيز الخضيري ، وقفات مع آيات الصبر، دار النشر رئاسة الحرس الوطني جهاز الارشاد والتوجيه، ط 1- 1421هـ ص 61

[(2)] القرضاوي، يوسف عبد الله، *الصبر في القرآن: سلسلة خصائص التصور الإسلامي وقيمه التربوية*، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م، الصفحة 101.

[(3)] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ت: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط 2، 1417 هـ، ج6، ص274.

إلى الله سبحانه. وكذلك قال تعالى: ﴿**فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ**﴾ (سورة الأنبياء:83). فكشف الله عنه هذه الشدة والمرض.

خـاتـمـة

خاتمة:

لقد أتاح هذا البحث الموسوم بـ: "جمالية المفردة القرآنية – مفردة الصبر نموذجًا" الوقوف عند بُعد مهم من أبعاد الإعجاز البياني للقرآن الكريم، وهو جمالية اختيار المفردة وتوظيفها في سياجقات متعددة تُعبّر عن معانٍ متجددة ومتكاملة في آن واحد.

ومن خلال الدراسة تبيّن أن تكرار مفردة الصبر في النص القرآني جاء وفق نسق محكم، يعكس مقاصد تربوية وعقدية وأخلاقية، تجعل من الصبر قيمة مركزية في سلوك المؤمن، وأداة أساسية لمواجهة الابتلاءات وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي. كما أظهرت النتائج أن التنوع السياقي لهذه المفردة لم يكن مجرد أسلوب بلاغي زخرفي، بل هو استراتيجية بيانية تسعى إلى ترسيخ المعنى في وجدان المتلقي من زوايا مختلفة، مما يبرز شمولية الخطاب القرآني وقدرته على الاستيعاب والتجديد.

إن هذه النتائج تؤكد أن دراسة المفردة القرآنية ليست ترفًا علميًّا، بل هي مسار ضروري لفهم النص فهمًا عميقًا، حيث يلتقي فيها الجمالي بالوظيفي، والبلاغي بالتربوي. وبذلك، يكون البحث قد قدّم لبنة متواضعة في بناء صرح الدراسات القرآنية الجمالية، مع الأمل في أن تتوسع هذه الجهود لتشمل مفردات أخرى تكشف مزيدًا من أسرار البيان القرآني.

أولًا – النتائج الأساسية:

- تكرار مفردة الصبر في القرآن الكريم جاء وفق نظام بلاغي دقيق يحقق أغراضًا تربوية وروحية.
- تنوّعت السياقات التي وردت فيها هذه المفردة بين العقيدة، والتشريع، والقصص، والتوجيه الأخلاقي، مما يعكس شمولية المفهوم.

- دلّ التكرار على أهمية الصبر كقيمة عليا في بناء شخصية المسلم وصياغة سلوكه.

- جمالية المفردة القرآنية تكمن في دقتها وملاءمتها للسياق دون إمكانية استبدالها بمرادف آخر يحمل نفس الأثر.
- ربط القرآن بين الصبر والفضائل الأخرى (كالإيمان، والتقوى، والشكر) مما يوضح تكامل المنظومة القيمية.
- الأسلوب القرآني في عرض مفهوم الصبر تنوع بين الترغيب والترهيب، وبين عرض النماذج البشرية وبيان الأجر في الآخرة.
- كشف التحليل أن جمالية الصبر ليست جمالية لفظية فقط، بل هي جمالية معنوية تتجلى في الأبعاد العقدية والتربوية.
- حضور الصبر في السور المكية والمدنية يبرز أنه قيمة ثابتة تتجاوز اختلاف الظروف الزمانية والمكانية.
- الخطاب القرآني لم يقدّم الصبر كفعل سلبي، بل كقوة فاعلة تؤسس للتماسك النفسي والاجتماعي.
- دراسة المفردة القرآنية أظهرت أنها مدخل أساس لفهم الإعجاز البياني والوظيفي للنص القرآني.

ثانيًا – التوصيات:

- توجيه الباحثين إلى دراسة المفردات القرآنية المتكررة من منظور جمالي وبلاغي.
- ضرورة إدراج تحليل جمالية المفردة القرآنية في مناهج التعليم الجامعي، خاصة في تخصصات الشيعة واللغة العربية.

- الاستفادة من المناهج اللسانية الحديثة في تحليل المفردة القرآنية لتوسيع آفاق البحث.
- اعتماد المقاربة المقارنة بين مفردة "الصبر" وغيرها من المفردات القرآنية المركزية.
- تعزيز البحوث التطبيقية التي تبيّن الأبعاد التربوية للمفردة القرآنية، وربطها بالواقع المعاصر.
- تشجيع الدراسات البينية التي تجمع بين البلاغة القرآنية وعلم النفس التربوي.
- العناية بجمالية المفردة في سياقاتها المختلفة (الأمر، النهي، الخبر، القصص).
- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في إنشاء معاجم إلكترونية متخصصة في المفردة القرآنية ودلالاتها.
- تنظيم ندوات علمية متخصصة حول جمالية المفردة القرآنية.
- العمل على تأصيل مفهوم "الجمالية القرآنية" كمجال مستقل ضمن علوم القرآن والبلاغة.

ثالثًا – الاقتراحات:

- توسيع نطاق البحث ليشمل مفردات قرآنية أخرى مثل الشكر والتقوى.
- دراسة مقارنة بين جمالية المفردة القرآنية وجمالية المفردة في النصوص الأدبية العربية.
- البحث في الأثر النفسي لمفردة الصبر على المتلقي عبر التاريخ الإسلامي.
- تحليل جمالية المفردة القرآنية من زاوية الأسلوبية الحديثة وعلم الدلالة.
- إعداد معاجم موضوعية تبرز الجمالية والدلالة لمفردات محددة في القرآن الكريم.
- دراسة التدرج البلاغي في ورود مفردة الصبر عبر السور المكية والمدنية.

- مقارنة بين حضور مفردة الصبر في القرآن الكريم وحضورها في السنة النبوية.
- البحث في أثر الترجمة على جمالية المفردة القرآنية.
- اقتراح مشاريع رسائل ماستر ودكتوراه متخصصة في جمالية المفردة القرآنية كحقل بحثي مستقل.

المراجع

أولا: القرآن الكريم:

1- القرآن الكريم، بالرسم العثماني، برواية ورش لقراءة الامام نافع،دار الأصالة للثقافة، الجزائر.

ثانيا: كتب السنة:

1. **البيهقي، الأسماء والصفات**، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ-1993م.
2. **الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد**، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، د ت.

ثالثا: بقية المصادر والمراجع:

1. ابن دريد، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
2. ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ-1984م.
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1392هـ-1972م.
4. ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دمشق، ط 2، 1989م.
5. ابن كثير إسماعيل أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ت: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1431هـ.

6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

7. أبو السعود العمادي، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

8. أبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ت: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط 2، 1417هـ.

9. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ، 1420هـ 2000م.

10. أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، ، 1394هـ-1974م.

11. الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

12. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.

13. البيضاوي ناصر الدين، تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

14. الرازي زين الدين، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ-1999م.

15. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412هـ.

16. الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، الكويت، ، 1422هـ-2001م.

17. الزمخشري، الكشاف، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي، ببيروت، ط3، 1407هـ-1987م.

18. أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1429 هـ

19. السمين الحلبي أبو العباس، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، ، د ت.

20. السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ، 1394هـ-1974م.

21. الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1415هـ-1995م.

22. الطبري محمد بن جرير، جامع البيان، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د ت.

23. الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د ت.

24. الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ، 1416هـ-1996م.

25. محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1426هـ\

26. محمد بن عبد العزيز الخضيري ، وقفات مع آيات الصبر، دار النشر رئاسة الحرس الوطني جهاز الارشاد والتوجيه، ط 1- 1421هـ

27. محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، د دار، د ت.

28. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، 1425هـ-2005م.

29. ديوان النابغة الذبياني، ت: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1411هـ-1991م.

30. محمد فؤاد عبد الباقي ،لمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

31. القرضاوي، يوسف عبد الله، الصبر في القرآن: سلسلة خصائص التصور الإسلامي وقيمه التربوية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م،

فهرس الموضوعات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾	(سورة الأنبياء)	89	03
﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾	(سورة الذاريات)	49	03
﴿غَنِي عَنِ الْعَلَمِينَ﴾	(سورةآل عمران)	97	03
﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾	(سورةالأنعام)	94	03
﴿وَإِذْ وَعَدْ نَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾	(سورة البقرة)	51	07
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَيْكَةُ وَهُوَ قَابِمَ يُصَلِّى فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبِشِرُكَ بِيَحْيِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةِ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّلِحِينَ﴾	(سورةآل عمران)	39	08
﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَٰكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنَ اَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوٰيهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ۖ﴾	(سورة الكهف)	28	09
﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾	(سورة إبراهيم:).	21	09
﴿ٱلذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۖ﴾	(سورة النحل:)	42	11
﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ﴾	(سورة الاعراف:)	128	11
﴿قَالَ مُوسِىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِاللَّهِ وَاصْبِرُوٓاْ ۖ﴾	(سورة الاعراف:)	127	11
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۖ﴾	(سورة يوسف:)	18	11

﴿قَالَ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً﴾	(سورة الكهف:)	69	11
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	(سورة ابراهيم:)	05	11
﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِراً نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥ أَوَّابٌ﴾	(سورة ص)	43	12
﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَي ٱلنَّارِ﴾	(سورة البقرة:)	174	12
﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيّاً﴾	(سورة مريم)	65	13
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصبِروا وَصابِروا وَرابِطوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ﴾	(سورةآل عمران:)	200	13
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلاَدْبَرَ﴾	(سورة الأنفال).	15	16
﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ اَوْ مُتَحَيِّزاً اِلَيٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوِيٰهُ جَهَنَّمُ وَبِيسَ ٱلْمَصِيرُ﴾	(سورة الأنفال).	16	16
إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتَ اَقْدَامَكُمْ	(سورة محمد)	07	16
﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَنْ يَّنصُرُهُۥ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	(سورة الحج)	38	16
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾	(سورة الأحقاف)	35	16
﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعاً﴾	(سورة المعارج)	20	17
﴿إِنَّ ٱلاِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾	(سورة المعارج)	19	17

﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعاً (20) وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً﴾	(سورة المعارج)	-20 21	17
﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾	(سورة الأنبياء)	86	17
﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَٰحِبِ ٱلْحُوتِ﴾	(سورة القلم)	48	17
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	(سورةآل عمران)	200	18
﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	(سورة الزمر)	10	18
﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُو﴾	(سورة القصص)	54	18
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾	(سورة السجدة).	24	19
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	(سورة الأنفال).	46	19
﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾	(سورة البقرة)	-155 157	20
﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾	سورة البقرة	45	20
﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾	(سورةآل عمران)	125	20
﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾	(سورةآل عمران)	120	21
﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ	(سورة الرعد)	-23 24	21
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾	(سورة النحل)	126	21
﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ	(سورة هود)	11	22

مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾			
﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾	(سورة الشورى)	43	22
﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾	(سورة لقمان)	17	22
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾	(سورة الأعراف)	137	23
﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾	(سورةآل عمران)	146	23
﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾	(سورة القصص)	80	13
﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	(سورة فصلت)	35	24
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	(سورة إبراهيم)	05	24
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	(سورة لقمان.	31	24
﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	سورة سبأ)	19	24
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	(سورة الشورى)	-33 32	24

﴿وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾	(سورة العصر)	3-1	25
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (سورة البلد: 17، 18).	(سورة البلد)	17-18	25
﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	(سورة هود)	11	25
﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾	(سورة يوسف)	90	25
﴿أُوْلَٰئِكَ ٱلذِينَ هَدَي ٱللَّهُ فَبِهُدٰيهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾	(سورة الانعام)	91	26
﴿وَمَنْ يُّطِعِ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰئِكَ مَعَ ٱلذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّٖنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّٰلِحِينَۖ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقاً﴾	(سورة النساء)	68	26
﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَيٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّيٰٓ أَتٰيهُمْ نَصْرُنَا﴾	(سورة الانعام)	35	27
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ (سورة الأحقاف: 34).	(سورة الأحقاف)	34	27
﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	(سورة ص)	44	27
﴿وَإِذَ اَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّٖنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسٰيْ وَعِيسَي ٱبْنِ مَرْيَمَۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقاً غَلِيظاً﴾	(سورة الأحزاب)	07	28
﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصّٰيْ بِهِۦ نُوحاً وَالذِےٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسٰيْ وَعِيسٰيٓ أَنَ اَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۖ	(سورة الشورى)	11	28

كَبُرَ عَلَي ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَنْ يُّنِيبُ﴾			
﴿قَالَ أَرَاغِبٌ اَنتَ عَنَ اٰلِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾	46	(سورة مريم)	28
﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّاً (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسِيٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّاً﴾	48-47	(سورة مريم)	29
﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَٰماً عَلَيٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (سورة الأنبياء 68).	68	(سورة الأنبياء)	29
﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْاَعْلِيٰ﴾	24	(سورة النازعات)	29
﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ اِلَٰهٍ غَيْرِي﴾	38	(سورة القصص)	29
﴿لَئِنِ ٱتَّخَذتَّ إِلَٰهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾	28	(سورة الشعراء)	29
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسِيٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥ إِنِّيٓ أَخَافُ أَنْ يُّبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُّظْهِرَ فِي ٱلْاَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾	26	(سورة غافر)	29
﴿قَالَ مُوسِيٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِاللَّهِ وَاصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْاَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَالْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (127) قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَاتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِيْتَنَاۚ قَالَ عَسِيٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُّهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْاَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾	127-128	(سورة الأعراف)	29

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	(سورة الأحقاف)	34	30
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيَ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّيَ أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ اللَّهُ مِنَ الصَّٰبِرِينَ﴾	(سورة الصافات)	102	31
﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰإِبْرَٰهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَٰؤُاْ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ	(سورة الصافات)	104-107	31
﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّٰبِرِينَ (84) وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِي رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ الصَّٰلِحِينَ﴾ (سورة الأنبياء:84-85).	(سورة الأنبياء)	85-84	31
﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّٰلِمُونَ﴾	(سورة يوسف)	23	32
﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّٰغِرِينَ (32) ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَٰهِلِينَ﴾	(سورة يوسف)	32-33	32
﴿الْـَٰنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَٰوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّٰدِقِينَ﴾	(سورة يوسف)	51	32
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾	(سورة يوسف)	18	33
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	(سورة يوسف)	83	33

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	(سورة يوسف)	86	33
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (سورة الأنبياء:83).	(سورة الأنبياء)	83	34
﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَۖ هَٰذَا مُغْتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ (41) وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةٗ مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ (42) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثٗا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾	(سورة ص)	43-41	34

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

الاهداء

قائمة الجداول

مقدمة ..... أ-خ

المبحث الاول: تعريف المفردة القرآنية وتاريخ التأليف فيها 1

المطلب الاول: المفردة في اللغة 1

المطلب الثاني: المفردة في الاصطلاح 3

المطلب الثالث:تاريخ التأليف في المفردة القرآنية 5

المبحث الثاني: مفهوم مفردة الصبر في القران الكريم 9

المطلب الاول: مفردة الصبر في اللغة 9

المطلب الثاني: مفردة الصبر في الاصطلاح 9

المطلب الثالث: مفردة الصبر في الاستعمال القراني 11

الفصل الثاني: الاسلوب القرآني في الحث على الصبر ونماذج من الصابرين في القران الكريم

المبحث الاول: الاسلوب القراني في الحث على الصبر 13

المطلب الاول: أسلوب الطلب 13

المطلب الثاني:الثناء على الصابرين و بيان العاقبة الحسنة للصابرين 18

المطلب الثالث:من خلال عرض القصص القرآني 26

المبحث الثاني: نماذج من الصابرين في القران الكريم 28
المطلب الاول: الصبر على أوامر الله 28
المطلب الثاني:الصبر عن المعصية 31
المطلب الثالث: الصبر على البلاء 32
خاتمة 36
المصادر والمراجع 40
فهرس الموضوعات 45
الملخص

الملخص:

يُعد الصبر من المفاهيم المركزية في الخطاب القرآني، حيث يظهر كقيمة إيمانية عُليا تربط بين العبد وربه. تتنوع دلالات هذه المفردة في القرآن لتشكل منظومة متكاملة من المعاني الروحية والسلوكية. يقدم القرآن الصبر على أنه: اختيار إرادي وليس مجرد رد فعل، كما في قوله تعالى: "وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ" (النحل:127)

منهج حياة متكامل يشمل الصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الأقدار علاقة تكاملية مع مفاهيم إيمانية أخرى كالشكر واليقين، حيث يقول تعالى: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" (إبراهيم:5)

تتجلى عظمة الصبر في القرآن من خلال: التكرار النوعي حيث وردت مشتقات الصبر في 104 موضعاً - الاقتران بالمعية الإلهية كما في "وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (الأنفال:46) - الجزاء المضاعف حيث يعد الله الصابرين بأجر غير محدود: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ(الزمر:10)

يقدم القرآن نماذج عملية للصبر، منها: صبر النبي أيوب في البلاء - صبر النبي يعقوب في الفراق - صبر السيدة مريم في المحنة.

ختاماً، يظهر الصبر في القرآن كجسر بين العبودية والفلاح، وسر من أسرار النجاح في الدنيا والآخرة، وعلامة على كمال الإيمان وحسن التوكل على الله. وهو ليس مجرد تحمل، بل فن التعامل مع التحديات بروح إيمانية عالية.

Summary:

Patience is one of the central concepts in the Qur'anic discourse, as it appears as a supreme value of faith that binds the servant to his Lord. The connotations of this word in the Qur'an vary to form an integrated system of spiritual and behavioral meanings.

The Qur'an presents patience as:

A voluntary choice and not just a reaction, as in the Almighty's saying: "Be patient, and your patience is only in God" (Al-Nahl: 127)

An integrated way of life that includes patience for obedience, sin and destinies

A complementary relationship with other concepts of faith such as thanksgiving and certainty, where the Almighty says: "There are signs for every cactus of thanksgiving" (Abraham: 5)

The greatness of patience is manifested in the Qur'an through:

Qualitative repetition where the derivatives of patience are mentioned in 104 places - Pairing with the divine help as in "And be patient, for God is with the patient" (Al-Anfal: 46) - The double penalty where God promises the patient an unlimited reward: "But the patient will pay their reward without calculation" (Az-Zumar: 10)